ويعم ويخص ويتعين وايضا فهم اثبتوا العلة والمعلول
ثم قالوا العلة توجب المعلول وما ليس بموجود كيف يصير
موجبا والعلية عندهم والعالمية حال ايضا فالموجب حال
والموجب حال والحال لا توجب الحال للحال ولا
يتصف بالوجود الحقيقي لا يتصف بكونه موجبا **والخط**
الثالث انا نقول معاشر المثبتين كلما اثبتموه في الوجود
هو حال عندكم فانا وجدنا موجودا غائبا وشاهدا والغايب
هو ليس بحال لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فان الوجود
الذي هو الاعم الشامل للقديم والحادث عندكم حال
والجوهرية والتحيز وقبوله للعرض والعرضية واللونية
والسوادية واخص وصف هذا السواد بعينه كلها احوال
فليس على ما يقتضي مذهبكم شيئ ما في الوجود ليس بحال
وان اثبتم شيئا وقلتم ليس بحال فذكر الشيئ يشتمل
على عموم وخصوص والاخص والاعم عندكم حال فاذا
لا شيئ الا شيئ ولا وجود الا وجود وهذا من
اعجب المحال **فالحق** في المسئلة اذا ان الانسان يجد من
نفسه ضرورة تصور اشياء كلية عامة مطلقة دون ملاحظة
جانب الالفاظ ولا ملاحظة جانب الاعيان ويجد من
نفسه اعتبارا عقليا لشيئ واحد وهي اما ان ترجع
الى الالفاظ المجردة واما ان ترجع الى الاعيان الموجودة المشار اليها وقرب عنها فلم يبق الا ان يقال
هي معان موجودة محققة في ذهن الانسان والعقل
الانساني هو المدرك لها وهي من حيث هي كلية عامة ولا
وجود لها في الاعيان بحيث تتصوره العقل فيها معنى كليا
عاما فيصاغ له عبارة تطابقه وتنص عليه وتعبر
العقل فيها معين ووجها فتصاغ له عبارة حتى لو طلقت
او تبدلت لم يبطل المعنى المقرر في الذهن المتصور في
العقل لتفاوت الاحوال اخطأوا حيث ذهبوا الى العبارة
المجردة واصابوا حيث قالوا هي معان معقولة وتلك العبارة

فكان من حقهم ان يقولوا هي موجودة متصورة في الاذهان
معدومة في الاعيان بدل قولهم لا موجودة ولا معدومة
وهذه المعاني مما لا ينكرها عاقل من نفسه غير ان بعضهم يعبر
عنها بالتصور في الاذهان وبعضهم يعبر عنها بالتقدير في
العقل وبعضهم يعبر عنها بالحقايق والمعاني التي هي مدلول
العبارة والالفاظ وبعضهم يعبر عنها بصفة الاجناس
والانواع والمعاني اذا لاحت للعقول واتضحت فليعبر
المعبر عنها بما يتيسر له فالحقايق والمعاني اذا اذات اعتبارات
ثلاث فاعتبار في ذواتها وانفسها واعتبار بالنسبة الى
الاعيان واعتبار بالنسبة الى الاذهان وهي من حيث
هي موجودة في الاعيان يعرض لها ان تتعين وتتخصص
من حيث هي متصورة في الاذهان يعرض لها ان تعم وتشتمل
وهي باعتبار ذواتها وانفسها حقايق محضة لا عموم
فيها ولا خصوص ومن عرف الاعتبارات الثلاث زال
عنه اشكال في مسئلة الحال انتهى كلام الشهرستاني
وانما اطلنا في المسئلة اذ راجعة لاشكال الحال في مسئلة
الحال وقد اتضحت بادلة الفريقين وبالمنصف بينهما
الحاكم والله العالم **قوله** ومما يستحيل لا شكر حيث
ذكر ان العشرين بعض ما يجب فهذه المستحيلات
التي تقابلها بعض ما يستحيل ضرورة ان مقابل البعض
من كل هو بعض ايضا اذ كل كما يستحيل مقابلة كما لا
لانهاية لها وهذا بديهي ولا يلتفت لخبط من لم يعلم وما
في ما يستحيل بعض امر لان الامر يصدق بالمعدوم او
بعض شيئ لان الشيئ من حيث مجردة التسمية يطلق على
المعدوم عند اهل السنة وغيرهم وقد ذكر ذلك عن
سيبويه والتسمية بالشيئ مجردة عن اعتقاد اتاة المعدوم
شيئ لا ضرر فيها عقيده انما خلافا مع المعتزلة في كون
المعدوم الممكن قبل وجوده ذواة ثابتة في الازل من
شيئ بمعنى ثابت وهي قبل الكلمة بنور الوجود كاسيا